

## التأثيرات الثقافية لوسائل الاعلام والاتصال

Cultural influences of media and communication

عدلي طالب

DJELFAADLI@GMAIL.COM

جامعة: زيان عاشور الجلفة

طالب مصطفى<sup>1</sup>

mastahar@gmail.com

جامعة: زيان عاشور الجلفة

ملخص:

إن ارتباط الثقافة بوسائل الإعلام والاتصال وثيق و قديم و متجدد ، فهي الناقل للثقافة و الأكثر تأثيرا في ذلك، بل إن الممارسة الإعلامية تحمل بين طياتها مضموناً ثقافياً أياً كان هذا المضمون وباختلاف مشاربه وباختلاف مدخلاته و مخرجاته، و هذا يبين أهمية و دور الإعلام في تغيير كثير من التصورات و المفاهيم لدى الأفراد و الشعوب ، و قد ساعد على ذلك سرعة و تطور انتشار وسائل الإعلام المختلفة ، فالوسائط ملئ بمئات المحطات التلفزيونية والإذاعية والأنترنيت ، و تزخر المكتبات بآلاف الصحف و المجلات التي تصدر كل يوم ، و قد أضاف الإعلام التكنولوجي بُعداً جديداً لذلك بحيث أصبحت الموارد الإعلامية شلالا يتدفق بكل محتوياته الإيجابية و السلبية ، التي لا يمكن وقفها إلا من خلال التكامل بين الثقافة و الإعلام. بذلك احتكرت وسائل الاعلام و الاتصال الدورَ الأهم في ترسيخ التطورات و حتى في عمليات التوجيه الثقافي جنباً الى جنب مع التطور الاقتصادي والاجتماعي معززة بذلك الدور المهم في تنمية الثقافة شاملة بين الأمم ، بتسهيل الوصول إلى الجماهير المستهدفة.

الكلمات المفتاحية: القيم الثقافية/ وسائل الاعلام والاتصال/ التنمية الثقافية/ ثقافة الجماهير.

**Abstract:**

*The link between culture and the media and communication is close, ancient and renewed, as it is the carrier of culture and the most influential in that. In fact, the media practice carries with it a cultural content, whatever this content is, with its different inclinations, and with its different inputs and outputs, and this shows the importance and role of the media. In changing many of the perceptions and concepts of individuals and peoples, and the rapid and development of the spread of various media has helped. The media is filled with hundreds of television, radio and Internet stations, and libraries are filled with thousands of newspapers and magazines that are published every day, and the media has added Technological has a new dimension, so that media resources have become a waterfall that flows with all its positive and negative contents, which can only be stopped through the integration of culture and media.*

*Thus, the media and communication monopolized the most decisive role in consolidating developments and even in the processes of cultural guidance along with economic and social development, thus strengthening the important role in comprehensive cultural development among nations, by facilitating access to the target*

**Audiences**

**.Keywords: Cultural values/media and communication/cultural development/ mass culture.**

## المقدمة :

لقد رسم الباحثون الأوائل في تاريخ الاعلام والاتصال بدايات تطور الحضارات والمجتمعات الأولى، وكونوا نظرة أوسع حول الاتصال على أنه نشاط إنساني طبيعي يمكن أن يكون ذاتيا أو شخصيا أو جمعيا أو وسيطيا، وفي مستوى آخر من التناول التاريخي لا يمتد الحديث إلا للمرحلة الزمنية التي شهدت انطلاق البحوث العلمية والنظريات الاتصالية التي تتحدث عن الاتصال و اعتباره علما ونشاطا مقصودا يسعى إلى تحقيق غاية ذات طبيعة محددة ، و من هنا يمكن اعتبار الجهود التي تناولت الاتصال ووسائله سعت إلى ربطه بحركة التاريخ والمجتمع أو بربطه بحركة العلم والبحث العلمي في ميدان الاتصال و الاعلام وأثارهما في مستوى آخر .

والإنسان في عصرنا الحالي يعيش فضاء إعلاميا، يتميز بالتعدد الهائل، والتنوع الكبير، في وسائل الإعلام والاتصال المختلفة. ومع اتساع دائرة الإعلام والاتصال في هذا العصر، حيث أصبحت تشمل أنواعاً عديدة ومختلفة من وسائل الإعلام والاتصال، المقروءة والمسموعة والمرئية.

وفي خضم هذه التجاذبات لعب التطور التقني في القرن الواحد العشرين دورا في استزادة مصادر المعرفة وسرعة الوصول وتسريب المعلومات، و بتطور وسائل الاتصال والإعلام التي ساهمت بشكل كبير في تسريع الوتائر الثقافية عند جميع شعوب العالم والتي تنتشر فيها وسائل الاتصال الحديث بشكل كبير و تلامس حاجات الساكنة . ولأنها في هذه الأيام أكثر حرية فهي تلبي حاجات كل الفئات أكثر من ذي قبل لأنها كانت مسيطر عليها من طرف السلطات عن طريق الجرائد أو القنوات الاعلامية الحكومية ، أما في عصرنا الحالي أصبحنا أكثر عرضة للتهجين الثقافي، ولكي نفهم العلاقة بين الثقافة والإعلام ، يجب أن ندرس تأثيرات الثقافة لوسائل الاعلام بشكل أكثر شمولية ممكنة، لأنه لا يمكن لأحد أن يؤثر على ثقافة الآخر إلا إذا فهم ثقافته ، فالإعلام يربط ثقافة المجتمع باحتياجاته وعاطفته ومشاكله، فلا يتبقى للفرد إلا أن يندمج في الثقافة المنحطة أو الثقافة التنموية، والإعلام أصبح هو الركيزة في بناء ثقافة الفرد بعد الأسرة لذلك سوف نوضح حقيقة التأثيرات الثقافية في وسائل الاعلام و الاتصال و التي تهدف الى تمييز بين ثقافة المجتمع المحلية والثقافة الدخيلة.

## 2. الثقافة:

"الثقافة (Culture) تعني تلك الطقوس الدينية في العصور الوسطى. ثم تحولت إلى فلاحه الأرض. ولم تكتسب دلالاتها الفكرية والعلمية، فرديا وجماعيا، إلا في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين. حتى أخذت مفهومها الجديد و المتعلق و المرتبط بالتقاليد والعادات والأعراف من جهة، والإنتاج الأدبي والفكري والفني والروحي والعلمي من جهة أخرى." (سكوت، 2013، صفحة 141)

وقد اختلف المفكرون في مفهوم الثقافة من باحث إلى آخر، و بتباين المجال المعرفي المرتبط بها، ومن خلال اختلاف وتنوع التصورات الفكرية والفلسفية والمداخل النظرية التي أثرت في قناعاتهم الشخصية ووجهت نظرتهم لمفهوم الثقافة .

ويعني هذا أن الثقافة يستحيل الإشارة إليها بتعريف وحيد لها، لإخلاف التعريفات العمومية على غرار المجال الاجتماعي الذي يتم فيه إنتاج المعاني المشتركة.

أما الثقافة عند منظرها الأول الإنجليزي تايلور (Taylor)، فهي " ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات، أي: قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في المجتمع" (مسلم، 2001، صفحة 160)

ومفهوم الثقافة اليوم هو مفهوم متعدد المعاني وهذا المسألة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند كل بحث عن العلاقات الثقافية بالعلوم الأخرى، من خلال العلاقة العضوية بين الفرد و الجماعة وبين الداخل و الخارج أي بين جماعة وأخرى وبين الماضي و الحاضر.

وعرفت المنظمة الدولية للتربية و الثقافة و العلوم " اليونسكو" الثقافة بأنها "جميع السمات الروحية و المادية و الفكرية و العاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها ، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة ، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم و التقليد و المعتقدات " (مدن، 1994، صفحة 156)

أما المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم " الإسكو" فقد حددت الثقافة في وثيقتها المهمة الخطة الشاملة للثقافة العربية هي " مجموع النشاط الفكري و الفني بمعناها الواسع ، مع ما يتصل بهما من المهارات و الوسائل التي ترتبط بكل أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى فيها و متأثرة بها (العلوم، 1996، صفحة 16)

" فالثقافة التي تفتح عين الفرد عليها منذ و لادته من داخل مجموعته و يتغذى بها قد حصنت نفسها و قامت بتقوية نفسها عن طريق الإبقاء على الاتصال بالخارج أي بعلاقاتها الايجابية مع الثقافات الأخرى ولكن هذه الفرضية تبقى اليوم نسبية فهذه الثقافة معرضة للاندماج و التلاقح و التلاقي مع الثقافات الأخرى، فالיום من خلال الفضائيات و الانترنت و التطور الحاصل في تكنولوجيا الاعلام والاتصال لم يعد لها تحصين حقيقي، بل نتكلم اليوم عن تلون الثقافي و تعزيز من خلال القنوات الفضائية و التي تسهم بالضرورة في تحقيق ديمقراطية الثقافية و نشرها بين الجماهير ولهذا حسناته، فمن مصلحة البشرية التعرف على بعضها البعض و الاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى، و الحياة ستركي الجيد و تطيح بالسلبى" (الحמיד، 2015، صفحة 93)

لكن الدعاية اليوم تلعب دوراً غير سليم حيث يمكنها التأثير بعيداً عن الحيادية التي يراد من الاعلام والاتصال أن تلعبه بشكل عام في كافة القضايا.

### 3. مفهوم الإعلام:

" الاعلام جزء من الاتصال ، فالاتصال أعم وأشمل ، ويمكن تعريف الاعلام بأنه : تلك العملية الاعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية أي معلومات جديدة بالنشر و النقل، ثم تتوالى مراحلها : تجميع المعلومات من مصادرها، ثم نقلها، و التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها واطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو اذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها". (منصور، 2011، صفحة 31)

كما أن الاعلام هو بث وإعطاء وتبادل للمعلومات سواء كانت مسموعة أو مرئية بالكلمات والجمل أو بالإشارات والصور والرموز.

### 4. مفهوم الاتصال:

وهو تبادل بين طرفين أو أكثر ، من خلال العلاقة القائمة بين مرسل ومستقبل يشتركان في عملية تبادل المعاني باستخدام نظام معين للإشارات مفهومة من جانب الطرفين حتى يعي كل طرف ما يقول الطرف الآخر من معاني تحقيقا للاستجابة المطلوبة بينهما.

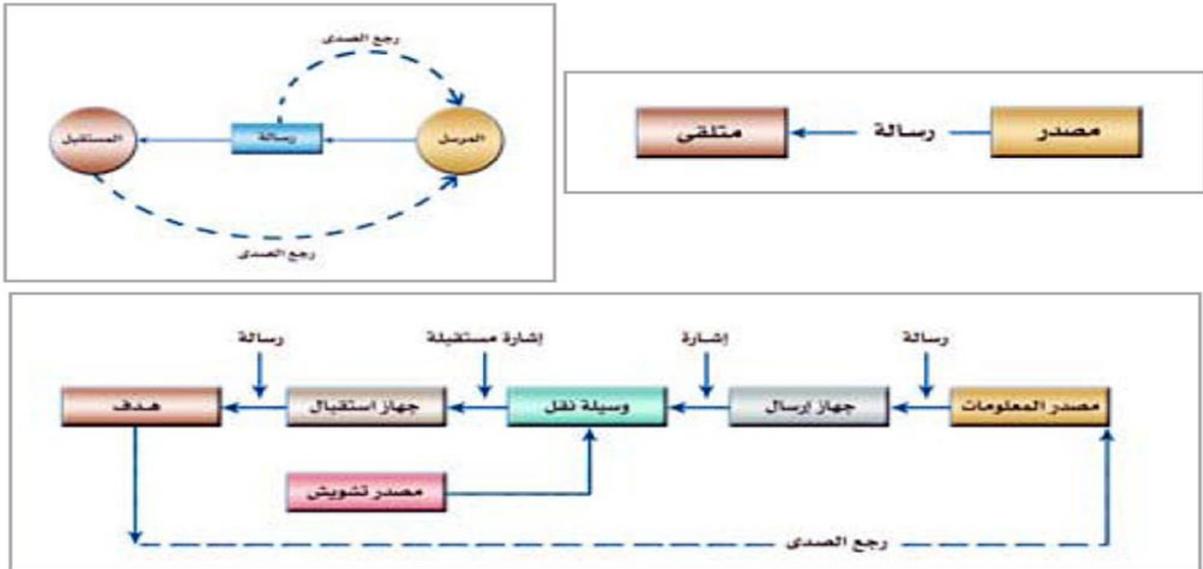
ويعرفه كل من "تشارلز كولي" و"جون ديوي" : "عملية اجتماعية تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس" أو أنه "عملية تفاعل بين طرفين، وضرورة من ضرورات استمرارية الحياة الاجتماعية لتحقيق التكامل الاجتماعي". (فاضل و مهند حميدالتميمي، 2017، صفحة 22)

ويعرفه "حسن محمد خير الدين" "عملية نقل المعاني عن طريق الرموز فعنما يتعامل الأفراد من بعضهم بعضا بواسطة الرموز فانهم يقومون بعملية اتصال كما ويعرفه "ويلي ورايس" " أن الاتصال هو انتقال الرموز ذات المعني وتبادلها بين الأفراد" (الجميلى، 1995، صفحة 9 و 10 )

أما على الصعيد الإنساني فإن الاتصالات تمثل في حقيقتها جزءاً أساسياً من تحقيق التواصل والانتماء الاجتماعي والتطور الفكري والثقافي والإنساني.

إن الاتصالات هي فن استخدام المعلومة من قبل المرسل لأجل إيصالها إلى عقل الطرف الآخر وهو مستلم أو متقبل الرسالة بغاية إحداث استجابة.

#### الشكل : يمثل مخطط "لاسويل" للاتصال



المصدر: د. هالة بن علي برنات، مقدمة في الإعلام والاتصال، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

حيث يظهر جليا من خلال الشكل أعلاه أن عملية الاتصال لا تقتصر على مرسل ومستقبل فقط بل أيضا هناك وسائط وعوامل أخرى لها من الأثر ما يجعلها أكثر تأثيرا في عملية التفاعل بين المرسل والمتلقي، وهنا نحن في صدد توظيف واستعمال المنهج " الهرمونطريقي " حيث أن الرسالة تتضمن المتلقي اعتمادا على دراسات أنثروبولوجية للفئة المستقبلة،

وهنا تكون الاستجابة أكثر فاعلية، حيث استطاع الغرب من خلال توظيفهم لوسائل الاعلام التحكم والسيطرة على تصرفات الأفراد ومحو قيمهم الثقافية واستبدالها بثقافة جديدة يرودون من خلالها تخدير الشعوب واحداث تبعية لهم.

### 5. مجالات تأثير وسائل الإعلام والاتصال:

هناك مجالات عديدة ركزت عليها البحوث الإعلامية لتأثير وسائل و الاتصال ، وهي على النحو الآتي:

#### 1.5. الأفراد والمجتمعات.

هناك علاقة سببية بين التعرض لوسائل الإعلام والاتصال والسلوك البشري وهو من الحقائق الثابتة أنها تؤثر في الأفراد والمجتمعات، بل إنها تؤثر في مجرى تطور البشر، لقد اجريت عدة تجارب و التي أثبتت هذا و التي من خلالها أكد الباحثون و الدارسون التأثير القوي الذي تحدثه وسائل الاعلام على غرار تجربة "يوريج ماكلوهان".

" يختلف تأثير وسائل الإعلام والاتصال حسب وظائفها، وطريقة استخدامها، والظروف الاجتماعية والثقافية، واختلاف الأفراد أنفسهم، وقد تكون سبباً لإحداث التأثير، أو عاملاً مكملاً ضمن عوامل أخرى. إن لوسائل الإعلام والاتصال آثار عديدة ومختلفة، ومتنوعة الشدة، قد تكون قصيرة الأمد أو طويلة الأمد، ظاهرة أو مستترة، قوية أو ضعيفة، نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية" (برناط، 2017، صفحة 13)

#### 2.5. المواقف أو الاتجاهات:

"إن المواقف والاتجاهات أكثر بروزا و أوضح مظهرا لتأثير وسائل الإعلام والاتصال حيث يمس الموقف رؤية الإنسان لقضية ما، أو لشخص ما، أو لقيمة، أو لسلوك، وشعور الإنسان تجاه هذا الشيء، إما سلباً أو إيجاباً، رفضاً أو قبولاً، حباً أو كراهية، عداً أو مودة، وذلك بناءً على المعلومات التي تتوافر للإنسان. ولأن وسائل الإعلام والاتصال هي التي تمدنا بالمعلومات أو بالجزء الأعظم منها، وبالتالي فإن وسائل الإعلام والاتصال تؤثر على فهمنا، ومواقفنا، وحكمنا على الأشياء." (برناط، 2017، صفحة 5)

إن الفرد يكتسب قيمه ومثله العليا واتجاهاته و مواقفه ، من المجتمع الذي يعيش فيه من خلال عملية تفاعلية بينه وبين المجتمع من خلال ما يستقبل من منبهات تدعوه إلى الانتباه ولو لم يركز المجتمع على هذه المنبهات نجد إن تلك المواضيع لا تقع في دائرة اهتمامه ولكن للأسف أحيانا المجتمع يمهد لنمو اتجاهات سلبية وبذلك يبتعد عن جادة العلم والتفكير والإنسانية، وقد ساهمت وسائل الاعلام والاتصال بشكل كبير في ذلك وخاصة المحلية منها .

#### 3.5. التغيير المعرفي

إن لوسائل الإعلام والاتصال تأثير كبير في التكوين الجانبي المعرفي الابستيمي للأفراد من خلال عملية التعرض طويلة لوسائل الإعلام كوسائط للمعلومات، فتمس الأصول المعرفية و المكتسبات القبلية القائمة لقضية أو لمجموعة قضايا لدى الأفراد و استبدالها بأخرى جديدة بل استبدالها، وإحلال أصول معرفية جديدة بدلاً منها ، وهذا ما يعرفه "جون بياجيه" بالبناء الحلزوني للمعارف.

#### 4.5. تغيير القيم عبر التنشئة الاجتماعية

تقوم المؤسسات التربوية على غرار المدرسة والأسرة بتنشئة الأفراد وتثقيفهم وغرس السلوك المقبول اجتماعيا في كل مجتمع بما يناسبه ويلبي حاجات أفراده على كل المستويات سواء الحاجات الاجتماعية و أو حتى الحاجات البيولوجية كما صنفها " أبراهام ماسلو" في هرمه للحاجات ، وتزويدهم بالمعارف والعقائد والقيم التي تشكل هويتهم الثقافية والحضارية، مثل البيت والمدرسة .

و مع التوسع الهائل لوسائل الإعلام والاتصال تراجع دور مؤسسات التنشئة الأساسية كالبيت والمدرسة، وحلت محلها وسائل الإعلام، إن كثيراً مما نسمعه أو نقرأه أو نشاهده في وسائل الإعلام لا يخلو من هدف، إلا أنه يحمل في طياته قيما ثقافية سواء مادية أو معنوية توجه سلوكيات المتتبعين وترسخ فيهم ثقافة مقصودة في المادة الإعلامية.

### 5.5. تغيير السلوك

على اعتبار أن التربية تغيير للسلوك و أن وسائل الاتصال و الاعلام من أهمها ، فإن العوامل المؤثرة فيه متشابكة و يصعب تحديدها و تفكيكها و التحكم فيها ، فقد يكون تغيير السلوك البشري نتيجة تغيير في الموقف والاتجاه، أو نتيجة تغيير معرفي عميق، أو نتيجة تنشئة اجتماعية طويلة ، كما قد يكون السلوك ناشئاً عن مؤثرات وقتية بسيطة تم غرسها في المادة الإعلامية مثل تغيير السلوك الشرائي، والإقبال على ألوان أو نوعيات معينة من الملابس.

ومهما كانت أسباب تغيير السلوك فإن لوسائل الإعلام والاتصال الدور الأكثر فاعلية ، يزيد أو ينقص، في إحداث التغيير والتأثير بشكل عام، وذلك حسب متغيرات البيئة، والمضمون، والوسيلة، والجمهور والتفاعل.

### 6.العوامل المؤثرة في فاعلية وسائل الإعلام

تتعدد العوامل التي تؤثر في فاعلية وسائل الإعلام والاتصال وقدرتها على التأثير والتغيير وقيادة المجتمعات، وهذه العوامل يمكن التعبير عنها بالمتغيرات التالية:

-متغيرات الوسيلة: ونقصد بها الوسائل المعتمدة و العوامل المتعلقة بوسائل الإعلام والاتصال ومصداقيتها، وتنوعها، وشمولها، وتجانسها، وهل هي متشابهة ومتسقة أم لديها تنوع وتعددية إعلامية .

-متغيرات المضمون: يلعب المحتوى وقدرته على الاستمالة، والإقناع، والتنوع، والتكرار، والجاذبية، وإشباع حاجات المتلقي، دوراً مهماً في فاعلية تأثير وسائل الإعلام والاتصال .

-متغيرات البيئة: كافة الترتيبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي قد تكون مساعدة لوسائل الإعلام على إحداث التأثير والتغيير، أو تكون عوامل تضعف فاعلية وسائل الإعلام والاتصال .

" -متغيرات المتلقي: متغيرات الجمهور لها دلالة كبيرة في فاعلية تأثير وسائل الإعلام والاتصال ، حيث يختلف الأفراد في خبراتهم، وثقافتهم، وتعرضهم الانتقائي لوسائل الإعلام والاتصال ، وقابليتهم للتأثر، بل إنه أحياناً يستجيب الشخص الواحد بشكل مختلف لنفس المحتوى وفقاً لظروفه الصحية أو النفسية أو الاجتماعية .

-متغيرات التفاعل: إن آلية التفاعل وطريقته وهل هو جماعي أم فردي، كل ذلك يحدد مدى فاعلية تأثير

وسائل الإعلام والاتصال." (برناط، 2017، صفحة 6)

### 1.6.المدى الزمني

لوسائل الإعلام تأثيرات مختلفة في مداها الزمني وذلك على النحو الآتي :

-الاستجابة: وهي الاستتارة السريعة من المتلقي، فعلى سبيل المثال يؤدي التعرض إلى محتوى عنيف أو مخيف إلى تنبيه بيولوجي واستجابة انفعالية وجدانية، وهكذا .  
وهناك أيضاً الاستجابة الجماعية للجماهير، خلال فترة قصيرة محدودة، لمدة أيام أو أسابيع، تجاه قضية ما أو حدث ما .

" -التأثير قصير المدى: في ظل متغيرات البيئة والمضمون والوسيلة والمتلقي والتفاعل فإن هناك تأثيراً لوسائل الإعلام يؤدي إلى حدوث تغييرات قصيرة الأمد في الفهم والاتجاهات، والقيم والسلوك .  
-التأثير بعيد المدى: إن تكرار التعرض لبعض أنواع المضمون، في بعض البيئات، لبعض أعضاء الجمهور، يؤدي إلى إحداث تغيير طويل الأمد، عميق الجذور، في البناء المعرفي، والاتجاهات، والقيم، والسلوك، ويحدث ذلك على مستوى الأفراد أو المجتمع ككل" (برناط، 2017، صفحة 7).

## 2.6. الانظمة الاجتماعية:

يستوجب تأثير وسائل الاعلام والاتصال على البنى و الأنساق الاجتماعية بعض التوضيحات المنهجية و الابستيمية حتى يتسنى فهم الموضوع فهما لائقا ، وتتعلق هذه التوضيحات بمصطلح التأثير الذي لا ينبغي أن يفهم هنا من جانبه السلبي وحسب ، وإنما من جانبه الإيجابي أيضا . " فالتأثير الذي يفهم على العموم كتغيير يحدث على مستوى السلوكيات والاتجاهات و العادات والأفكار والآراء و الاعتقادات عند الأفراد الذين يتعرضون إلى مضامين و سائل الاعلام ، لابد أن يؤخذ بنوع من الحيطة و التحفظ لأن طريقة و وسائل القياس ، هذا التغيير ما زال موضوع اختلاف وحتى خلاف بين جمهور الباحثين الذين يركزون على التغيير الذي يحدث على المدى القصير لأسباب علمية : مثل الحملات السياسية و حملات الاتصال الاجتماعي والإشهار كسواء منتج معين أو قياس شعبية برنامج محدد ، وبين الذين يولون أهمية للتغيير على المدى البعيد لأسباب تنحصر في متطلبات رسم السياسة الإعلامية الوطنية ، أو الهاجس الأكاديمي أو الايديولوجي بطبيعة الحال ، فإن دراسات التأثير على المدى البعيد تبقى صعبة جدا نظرا لصعوبات وارتفاع تكاليفها" (عزي و بومعيزة، 2010، صفحة 362)

كما أن تأثير وسائل الاعلام والاتصال ينبغي أن ينظر إليه من زاوية العلاقة الجدلية الموجودة بين وسائل الاعلام و العمليات الاجتماعية لأن وسائل الاعلام لا تعمل في فراغ وإنما ضمن ومن خلال بنيات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية سائدة في المجتمع ما . " فعلى سبيل المثال ، إذا كان النظام السياسي يؤثر في وسائل الاعلام فإن هذه الأخيرة تؤثر فيه أيضا. بعد هذا التوضيح ، سيكون تركيزنا في هذا المقام على تأثير وسائل الاعلام في بعض الأنظمة الاجتماعية ، مثل : النظام التربوي و النظام الأسري التي ترتبط بها وسائل الاعلام من خلال الروابط التنظيمية و التفاعلية و التبليغية و الانطباعية في المجتمع ككل ، كما أننا سنتعرض إلى العلاقة بين وسائل الاعلام و العنف الذي يعتبر مصدر قلق وانشغال عند السياسيين و المرابين والأولياء على جد سواء بالإضافة الى وسائل الاعلام و القيم الثقافية" .(عزي و بومعيزة، 2010، صفحة 326)

## 7. وسائل الاعلام والاتصال وتأثيرها على القيم الثقافية:

القيم الثقافية: هي مجموعة المدركات و السلوكيات التي تعلمها الفرد من الأسرة ومن المؤسسات الأخرى المكونة للنسيج المجتمعي مثل المؤسسات التعليمية و المهنية و دور العبادة وقد أصبحت وسائل الاعلام و الاتصال أحد أبرز هذه المؤسسات التي تنقل هذه القيم.

تؤثر وسائل الاعلام والاتصال تأثير عميقا في قيم ومعتقدات المجتمعات و لعل المجتمعات العربية أكثر تأثرا بذلك .ولقد اختلفت التيارات في تفسير و تأويل دور و تأثير هاته الوسائل لعل ابرزهما التيار المحافظ و التيار اليساري ، حيث تبني كل تيار أفكارا ومنهجيا يفسر فيه مبداه كما يلي :

- "يمثل الاتجاه الأول النقاد المحافظون الذين اتهموا وسائل الاعلام بنشر ثقافة ليس لها أية قيمة للعامة من الناس ، وبالتالي أثرت تأثيرا سلبيا على التقدم الذي أحرزه التعليم الجماهيري ، وذلك من خلال توجه الاعلام إلى القاسم المشترك سعيا وراء تحقيق الربح . حيث اعتبر وسائل الاعلام خطرا على الثقافة التقليدية .وكان رد فعل بعض النقاد على هذا الاتجاه هو رميهم بالخبوية و الرجعية". (عزي و بومعيزة، 2010، صفحة 380)

"-أما الاتجاه الثاني فيمثل الكتاب اليساريون الذين وجهوا انتقاداتهم الى وسائل الاعلام لكونها ساهمت في تشويه صورة الطبقة العاملة وجعلها تافهة، وكذلك انتقدوا النخبة الماسكة بزمام الأمور لتأثيرها في وسائل الاعلام لتحويل الطبقة العاملة من جهدها الثوري أو اقناعها بعدم وجود هذا الجهد أصلا ، الاضافة الى دورها في نشر القيم التي تعزز الوضع القائم" (عزي و بومعيزة، 2010، صفحة 381)

ومن جهة أخرى ، فإن المبالغين الذين يعتبرون وسائل الاعلام تؤدي وظائف ايجابية في المجتمع حيث أنها وفرت الموارد الثقافية و المعرفية التي تحتاجها بعض فئات المجتمع و التي ليست في متناول الجميع وخاصة منها الطبقات العاملة و العامة ، كما يرى آخرون أن دور وسائل الاعلام نشر ثقافة مبتذلة و سلبية كالجنس و العنف و الاجرام والاباحية .

### 8.خدمة البريد الإلكتروني:

و قد اضافت شبكة العنكبوتية (الإنترنت) خدمة البريد الإلكتروني (Email) كوسيلة للاتصال عبر بوابات التواصل بين المستخدمين للشبكة وهذا ما زادها اهتماما و أهمية ، و إلا أن الشبكة الأم تضع معلومات يصعب للمتصفح لها تغيير المادة المعروضة أمامه و أحيانا لا يمكنه ذلك تماما.

إن البريد الإلكتروني يحقق تلك الرغبة للتعامل معها من خلال ما يرسله من مادة إعلامية أو بحثية و هذا ما يجعل و يساعد على ذلك و يسهل التعامل معها ، فالمتعامل يلغي فروق التوقيت و المسافات الجغرافية ، كما أن الاستخدام أقل تكلفةً و أقل جهداً ، كما أن حجم ما يتم إرساله ليس محدوداً بل يمكن ارسال أعداد كبيرة من الرسائل و المعلومات لإرسالها وفقاً للطاقة الاستيعابية للبريد الإلكتروني ، " لقد أحدث البريد الإلكتروني ثورة في العملية التعليمية ، فقد أصبح وسيطاً بين الأساتذة و الطلاب و الطالبات حيث يمكن التواصل بينهم لإرسال الواجبات الدراسية أو التكاليفات أو تقديم الأسئلة و تلقي الردود عليها ، أو حتى لاستخدام البريد الإلكتروني أو شبكة الإنترنت . بصفة عامة . للتواصل بين المجموعات خلال الدروس (الإلكترونية) أو الساعات المكتبية ، كما أن الشبكة يسّرت للطالب و الطالبة التسجيل في المساقات الدراسية (لطلبة الجامعات) أو تغييرها أو تقديم الامتحانات غير المباشرة و تلقي نتائج الامتحان أو غيرها من أشكال التواصل غير المباشر ، و إذا كان هذا

شأن الطلاب و الطالبات فإن أعضاء هيئة التدريس أكثر استفادةً و ذلك في تواصلهم مع طلابهم أو مع الإدارات المختلفة في المؤسسة الجامعية أو التواصل مع زملائهم في الجامعات و المعاهد و المؤسسات المختلفة " (اسماعيل، 2006، صفحة 329 و 330).

## 9. المخرجات الايجابية والسلبية لثقافة وسائل الاعلام والاتصال:

### 1.9. أما المخرجات الإيجابية:

\* على المؤسسة التعليمية : حيث يختصر لها كثيراً مما تقدمه ، فالموارد التعليمية والتربوية التي تقدمها بعض الفضائيات يمكن أن تكون مصدراً معرفياً جيداً للعاملين و المؤسسة التعليمية اذ يمكن اعتبارها من المنابر و الروافد التي يعتمد عليها، كما يمكن الاستفادة من المادة العلمية في العملية التعليمية و اعتبار بعض البرامج العلمية و التربوية مرجعاً مفيداً للأساتذة و الطلبة على السواء ، لكن ذلك كله مرتبط بحسن استخدام ما تقدمه الفضائيات ، و بحسن التوجيه لمتلقي الرسالة الإعلامية من الطلاب و الطالبات.

\* استفادة الطلاب و الطالبات بصفة خاصة تأتي في مقدمة المستفيدين منها ، نظراً لحصولهم في الغالب الأحيان على تأهيل و تدريب علمي يمكنهم من الاستفادة من هذه الشبكة بصورة جيدة و سهلة ، كما أن مهاراتهم التقنية أكبر من غيرهم ممن لم يتوفر لهم حظ التعرف على هذه التقنية.

### 2.9. أما المخرجات السلبية:

\* ومن التأثيرات السلبية الثقافية . التي تخلفها وسائل الإعلام و الذي يرتبط بالتأثير على اللغة العربية إذ تحولت هذه اللغة لدى بعض أبنائها إلى لغة هجينة و خليط من لغات شتى حتى أصبح كثير من الطلبة و الجامعون لا يحسنون التعبير باللغة العربية أو الكتابة بها.

\* كما لها الأثر الكبير على في مظاهر اللباس وحلاقة الشباب

\* ادمان على الأنترنت صنف مؤخر من الامراض السلوكية و مضيعة للوقت حيث يقضي الشباب الساعات الطوال أما الشاشات متخلين عن أدوارهم في الأسرة و المجتمع و حتى قضاء حوائجهم الخاصة وحتى على العلاقات الأسرية.

\* انعكس استعمال المفرط لوسائل الاعلام على صحة مستعمليه.

\* محو القيم الثقافية الحميدة وخاصة منها الأخلاقية والدينية وحل محلها قيما مشينة وعادات سيئة .

## الخاتمة:

أبانت وسائل الاعلام والاتصال تغييرا للحياة اليومية للأفراد لا من جانبها الممارساتي فقط وإنما لامست حتى منظومة الشعوب القيمية ، كما أنّ للثقافة تأثيرا كبيرا على وسائل الإعلام والاتصال في بنيتها الداخلية و الخارجية و كل ما يخص مشمولاتها و مرتكزاتها و ما يتعلق بالمعية منتجاتها و ما يترتب على مقاصدها المرجوة ، و أثر في ذلك تطورها المتسارع والمتزايد و التغير المجتمعي الناجم عن ذلك، ومع ظهور وسائل إعلام واتصال جديدة والتي تلبي الاحتياجات الثقافية المتنوعة، ومع ظهور ثقافة مرتبطة بالراهن التكنولوجيا الحدائي الذي يُعد عاملاً مُهماً في تطوير وسائل الإعلام والاتصال المُستخدمة، وفي المقابل يترك التطور السريع لهذ الوسائل أثراً كبيراً على طرائق التواصل وتبادل الثقافات و الخبرات بين بني البشر، ففي البدايات،

كانت وسائل الإعلام تعتمد على الأثر المكتوب، كالجرائد والمجلات و هو ما يناسب تلك الحقبة و حتى الثقافة، والتي كان لها التأثير الكبير على المجتمعات، و مع ظهور وسائل الإعلام الحديثة التي تعتمد وسائط و برمجيات رقمية فكان لزاما على وسائل الاعلام مسايرة الحدث مع انفتاح هاته المؤسسة مع بقية المؤسسات والتي انعكس تأثيرها على عملية التواصل الثقافي، حيث أدى ظهور الإنترنت إلى تسهيل إمكانية الوصول لأي نوع من المعلومات في أي مكان وزمان، وتوفير الوقت، والجهد، والتكلفة في الوصول إليها كما أدى التطور السريع لوسائل الإعلام إلى تراجع الثقافات التقليدية، فتوفر الكتب والمعلومات بشكل إلكتروني، أدى إلى تقليل عدد الأشخاص الذي يستخدمون القواميس، والمجلات، ويرتادون المكتبات، ومن الناحية الاقتصادية لعبت وسائل الإعلام دوراً مهماً في تنمية الاقتصاد، وتسهيل الوصول إلى الجماهير المستهدفة .

#### قائمة المراجع:

- ✓ المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم. (1996). الخطة الشاملة للثقافة العربية. . تونس: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم .
- ✓ جون سكوت. (2013). علم الاجتماع: المفاهيم الأساسية. بيروت: الشبكة العربية للبحاث والنشر .
- ✓ حسن مدن. (1994). الثقافة الاستهلاكية في المجتمعات الخليلد ، كتاب الثقافة والاستهلاك. لشارقة: دائرة الشارقة و الاعلام.
- ✓ د. خيرى خيلي الجميلي. (1995). الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث. اسكندرية ،مصر: لمكتب الجامعي الحديث.
- ✓ صلاح عبد الحميد. (2015). الاعلام و ثقافة الصورة . الجزائر: أطفالنا للنشر و التوزيع .
- ✓ عبد الرحمان عزي، و السعيد بومعيزة. (2010). ،الاعلام والمجتمع. الجزائر: دار الوسيم للنشر و التوزيع.
- ✓ عدنان أحمد مسلم. (2001). محاضرات في الأنثروبولوجيا (علم الإنسان). الرياض، السعودية: مكتبة العبيكان.
- ✓ فواز منصور. (2011). سوسيولوجيا الاعلام الجماهيري. عمان ، الاردن: دار الأسامة للنشر و التوزيع.
- ✓ نجلاء اسماعيل. (2006). الاعلام الديني و التعددية الثقافية . القاهرة، مصر: دار المعتر للنشر والتوزيع.
- ✓ هالة بن علي برناط. (2017). مقدمة في الإعلام والاتصال. المملكة العربية السعودية: كلية الآداب ،قسم الإعلام،جامعة الملك سعود.
- ✓ وسام فاضل، و مهند حميد التميمي. (2017). الاتصال ووسائله. الامارات: دار الكتاب الجامعي.